

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

تولين

وصديقتها الدُّوري



casterman

GILBERT DELAHAYE
MARCEL MARLIER

تولين

وصديقتها الدُّوري

جِيلْبِر دُولَاهَاي

مَرْسِيل مَرْلييه

نقلها إلى العربية

سهيل مقل



casterman



يَحْلُمُ أَبُو الشَّوَارِبِ دَائِمًا بِالْأَعْمَالِ وَالرِّمَشِ وَبِعَصَائِفِ الدُّورِيِّ ... وَ يَتَخَيَّنُ الْفُرْصَ
لِيَتَسَلَّقَ الْأَشْجَارَ كَتَيْهَلُولٍ يَحْتَأُّ عَنْهَا .

- يَا لَيْلٍ ... إِنَّهُ عَشْتُ دُورِي !

وَقَفَزَ أَبُو الشَّوَارِبِ ... لَكِنَّهُ أَعْطَا الْحَدَفَ ، وَسَقَطَ الْعُشُّ ... فِي الْحَبِيقَةِ رَاغِبٌ
تُسَمَّعُ زَفْزَفَةُ غُصْفُورٍ ضَعِيفٍ ...

- مَاذَا هُنَالِكَ ؟

- إِنَّهُ أَبُو الشَّوَارِبِ ... لَقَدْ لَوَّقَعَ الْعُشُّ .

صَاحَتْ ثَوْلَيْنِ مُتَوَعَّدَةً : أَبُو الشَّوَارِبِ ... سَوْفَ تُعَاقَبُ عَلَى أَعْلِيكَ .





- لَيْسَ رَفُوفاً .

قَالَ طَبِيبٌ مُنْذِرُهَا : يَا لَهُ مِنْ كَهَارِي !

- إِنَّهُ دُورِي ، أَيُّهَا الْعَبِي ... فَزُحْ دُورِي .

- لَكِنَّهُ قَبِيحٌ ، وَتَكَادُ تَكُونُ بِلَارِيشٍ ، وَلَا تَقْوَى حَتَّى عَلَى الْمَوْقُوفِ .

- سَوْفَ يُخْلَقُ عَلِيّاً عِنْدَمَا يَكْبُرُ .

- إِنَّهُ تَرْتَجِفُ جَوْعاً وَتَرْدَأُ ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَبْدَأَ الْعِنَايَةَ بِهِ .

وَقَرَّرَتْ ثَوَلَيْنُ أَنْ تَمُوتَ أَمْرُهُ ... فَهَلْ تَحْقِظُ بِهِ دَاجِلَ الْفَرَلِ ؟

وَكَيْفَ تُطْعِمُهُ ؟ ...



قال الأب : لا يُمكن أن يُزَيَّي السُّوريُّ سخما
يُزَيَّي الفأرَ الأبيضَ .

- وأين نضعهُ ؟

- في قُبعةِ القشِّ .

وراح فرخُ السُّوريِّ يتبسَّمُ يَصُوِّتُ مِنَ الجُوعِ
فأجابهُ مِنقارُهُ الكَثيرَ باستِمرارٍ .

- هل أَقدَّمُ لَهُ الطَّعامَ في حَبِيصٍ صَغيرٍ ؟

أخَذَ الأبُ يَمْشِجُ لِثَوَليْنِ : يا صَغيرَتي ... إنَّ

الطَّيَورَ تَضَعُ البَذارَ في مَنافِيزِ فِرائِجِها .

- وكم مرَّةً تَعْمَلُ ذلكَ في اليَومِ ؟





- إِرَاحُ الثَّورِيِّ دَائِمَةُ الْجُوعِ .
- وَمَاذَا تَأْكُلُ هَذِهِ الْفِرَاحُ ؟
- فَتَاتِ الْحَبِيزِ أَلَمْ الْحَضَارَ ؟
- لَاهَذَا وَلَاذَلِكَ ... أَطْعِمِيهِ مِثْلَ الْبَيْضِ الْمَسْلُوقِ
- أَوْشَيْعًا مِنَ اللَّحْمِ الْمَقْرُومِ .
- وَكَيْفَ أَطْعِمُهُ ؟
- اسْتَعْدِمِي لِذَلِكَ عَوْدَ ثِقَابٍ .
- وَمَاذَا يَشْرَبُ ؟
- الْمَاءَ طَبْعًا ... بِضْعُ فُطْرَامٍ تَكْفِي .
- وَتَسَاعَلَتِ ثُلُوثَيْنِ : وَمَنْ يَتَوَلَّى أَثَرَهُ عِنْدَمَا تَنْقُضِي الْعِطْلَةَ ؟
- سَتَقْدِرُ ذَلِكَ ، سَيَحْنِي بِوَثْقِكُ مِنَّا بِثَوْرِهِ .

ساذ الشكون ، حتى إلك لئسنع
صوت القطرات المتسربة من الشبور .



لقد شبع قروح الثوري ، وراح يخط يوم عيني في قبعة
القش ... فلندعه ننام بسلام ...



تبع طيور في وجه أبو الشوارب : لأثوطف غصقوري .
- بل هو غصقوري ... أنا من عقر عليه أولاً .
- بعض من هنا ... لأشأن لك به .
- كفى ... كفى ... يكاد هذا الثوري القاف أن يوقع نيتا .



مَرَّتْ أَسَابِيعُ ، وَاشْتَدَّ غُرْدُ الدُّورِيِّ .

- يَارْمَرْوْفُ اللَّطِيفُ ... مَتَى تَقْدِرُ عَلَى الطَّيْرَانِ ؟

لَقَدْ غَدَا رَمَرْوْفٌ قَائِماً عَلَى الْإِصْبَاحِ عَلَى سَاقَيْهِ ، نَهِيكٌ عَنْ بَعْضِ الْقَفَرَاتِ ، وَبَعْضِ
الْقَفَرَاتِ بِمِيقَارِهِ .

رَاحَتْ أَحْيَاةُ الدُّورِيِّ الضَّعِيفِ تَنْمُو ، وَكَشَاهُ الرِّيشُ ، فَقَدْا تَلَهُو بِمَرْحٍ ، وَيَعْتَبِي
بِخَطْمِهِ .

قَالَ طَبُوشٌ : يَا هَذَا الضَّعِيفُ !

إِنَّهُ دَائِبٌ الْحَرَكَهَ ...





غادرت الأسرة المنزل .

ووجد رفوف الباب مفتوحاً ، فانطلق إلى الحديقة ، وراح يتقافز مفرحاً بحاجة .
فوصل لحم الدجاج لاجئاً ، وأخذ يحدث نفسه : أظنني سأطعم قريباً .

قالت دجاجة : لا ... هذا لحم سمك ... فلست أكلت من فزح مغرور .

- وأنت لست أكلت من عجوز هريم ذات عيّن مذكّرتين ...

قال الذئب وهو يرمق دجاجته يتعال : باللقاحة ! وأين تقيم أنت ؟

- في مطبخ ثولين .

- في المطبخ ؟! هذا الدورى يكثر الضحك .



ومَعَ مُرُورِ الزَّوْقِ كَانَ الدُّورِيُّ يَرْدَاؤُ دَعَاءَهُ ، وَقَدْ غَاظَ الْكَتَارِيَّ ذَلِكَ يَوْمَ ،
 فَقَالَ لَهُ : بِمَاذَا تَفَكَّرُ أَتَيْهَا الْكَتَارِيَّ ؟ أَحَابَ الْكَتَارِيَّ : لَا شَأْنَ لَكَ بِي .
 - مَاذَا أَكَلْتُ ؟ فَأَنْتَ أَصْفَرُ تَمَاماً .
 - وَأَنْتَ زَمَائِي بِالْكَابِلِ ، وَلَا تُجِيبُ التَّغْرِيدَ .
 - التَّغْرِيدُ ! وَمَا دَعَاؤُهُ ؟ فَقَالَ الْكَتَارِيَّ : عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنَا لَا أَحَابُ الْهَرَّ ...
 وَهُنَا صَاحَتْ بِهِمَا تَوَلِينٌ : أَمَا زِلْتُمَا تَتَحَاذِلَانِ ؟!





ظَلَّ الْفَرْخُ كَبِيرٌ وَيَنْمُو ، وَيَطُولُ جَنَاحَاهُ يَوْمًا إِثَرُ يَوْمٍ ... لَقَدْ تَغَيَّرَ حَتَّى لَمْ يَعْرِفْ . وَكَانَ أَوْلَادُ الْبُخَيْرَانِ نَائِمُونَ لِشَفَرِجٍ عَلَيْهِ .

- يَدُّو ذِكْيَاءً ... غِيَاهُ تَلْعَمَانِ .

- أَلَا تَحْسَبِينَ يَرْزُقُهُ بِأَثُولَيْنِ ؟

- عَشَا قَرِيبٌ يُصْبِحُ قَادِرًا عَلَى الطَّيَرَانِ ... وَعِنْدَكُمَا لَنْ نَسْتَطِيعِي خَبْتُهُ فِي حُرْفَةِ الطَّعَامِ .

قَالَتْ ثَوَلَيْنِ : لَقَدْ فَرَّ يَوْمًا إِلَى حُجْمِ الدَّجَاجِ ، لَكُنَّهُ مَا لَيْسَ أَنْ عَادَ مِنْ بَلْقَاهُ نَفْسِيهِ ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ .

- لَكُنْ الْأَمْرَ يَحْتَفِلُ حِينَ يُصْبِحُ قَادِرًا عَلَى الطَّيَرَانِ نِعْلًا .



وَسَأَلَهَا زَيْنَبُهَا : لَوْ عَنَدَتْ يَدَيَّ ، لَهَلْ يَخْطُ عَلَى رَاغِي ؟
- وَلَمْ لَا ؟ إِنَّهُ أَيْفَ جَدًّا .

وَسَكَنَ الْأَوْلَادُ فِي أَمَاكِيهِمْ يَحْسِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِانْطِبَارِ
أَنْ يَخْطُ عَلَى يَدِ صَدِيقَتِهِمْ ، لَكِنْ رَمَزُوا بِإِحْتَقَى
فُجَاءَةً ...

رَاغٍ يَطْرُقُ تَحْتَ الْمَقَاعِدِ ، وَفِي الْبَهْرِ .

تُرَاهُ فِي الْمَطْلَعِ ؟ تُرَاهُ فِي الْحَقَامِ ؟ ...
لَا ...

فِيهَا هُوَ ذَا يَتَقَبَّحُ تَحْتَ الطَّائِلَةِ فِي غُرْفَةِ الطَّعَامِ .





يَحْتَمِ الظَّلَامَ ، وَحَانَ وَفَتْ الثَّوَمَ . وَتَسَاءَلَتْ تُولِي : أَيْنَ احْتَضَى رَفُوفُ ؟
وَقَالَ أَلْحَوْهَا : إِنَّهُ لَيْسَ فِي الصَّبَا .

وَتَحَثَّ الشَّقِيقَانِ عَنْ رَفُوفٍ فِي الْحَدِيقَةِ ، فَلَمْ يَزْكُرَا رُحْمًا إِلَّا وَكَشَاهُ . وَهَمَّا يُنَادِيَانِ :

رَفُوفُ ... أَيْنَ أَنْتَ يَا رَفُوفُ ؟

- أَهْكَونُ الْهَرْدُ قَدْ ...

لَا ... فَلَا دَخَلَ لَأَكْبُو الشَّوَارِبِ بِالْأَمْرِ .





يَقُولُ الْأَبُ : إِنَّ الدُّورِيَّ طَائِرٌ أَلِيفٌ ، لَكِنَّهُ مُتَهَوِّزٌ يَطِيرُ كَيْفَمَا يَحُلُو لَهُ ، وَغَمَ
ضَعْفِهِ وَمَشَايِهِ ... إِنَّ زَفَرُونًا سَادَجٌ لَا يَحْبِسُ تَدَائِرَ أُمُورِهِ . فَكَيْفَ إِذَا ثُلُونٍ أَنْ تَنَامَ
وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْهَا .

فَكُتِرْتُ ثُلُونٌ : إِذَا غَطَلَ الْمَطَرُ لَيْلًا فَسَوْفَ يَهْتَلُ ... وَقَدْ يَضِلُّ طَرِيقَهُ فِي
الظَّلَامِ ...
وَرَأَيْتُ تَنْتَظِرُهُ بِقَلْبِي ...

لَقَدْ قَالَ هَذَا أَبُو الشَّوَارِبِ : لَسَوْفَ يَعُودُ .
وَلَكِنْ أَنَّى لَهَا أَنْ تَتَيَّنَ بِهِ ؟ وَقَدْ ظَلَّ طَرِيقًا يَطُوفُ بِمُحَادَاةِ الْجِدَارِ ،
وَعَيْنَاهُ قُومِضَانِ كَيْصَبَاحَيْنِ .



في صبيحة اليوم التالي ، وفيما كانت تُولِين في المطبخ ، سمعت صوتاً من الخزانة :
 بَلْ بَلْ بَلْ ... بَلْ بَلْ بَلْ ...
 فَتَحَت تُولِين الخزانة على بصراعها ...
 هل يُمكنكم أن تَحْرِروا من الذي يَقْرُ على أَحَد الأوعية في الخزانة ؟
 إِنَّهُ رَفُوفٌ .
 - هذا أنت يا رَفُوفُ ! ... لقد فَشَلْنَا عَنْكَ في كُلِّ مَكَانٍ ...

لِحُسْنِ الْحَقِّ ، عَادَ الْمُصْفُورُ إِلَى تُولَيْنَ مِنْ جَدِيدٍ . لَقَدْ نَجَسَتْهُ أَمْوَالُهَا حَادَّةً فِي جِرَانَةِ
 الْمَطْبَعِ قَدْرًا أَنْ يَمْسَهُ . يَالَهَا مِنْ غَفْلَةٍ ! مَاذَا لَوْ كَانَ قَدْ دَخَسَتْهُ فِي السَّلَاحَةِ !
 لَكُنْ رَفُوفًا ، يَا مُصَدِّقَانِي ، لَمْ يُصَبِّ بِأَذَى .
 حَاتِبَ الْعُودَةِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، فَامْتَطَلَتْ تُولَيْنُ دَرَجَتَهَا ، وَانْطَلَقَتْ فِي الطَّرِيقِ ، فَإِذَا
 بِرَفُوفٍ يَتْبَعُهَا مُصَفِّقًا بِخَنَاجِيرِهِ : أَتُنْظِرِي إِلَيَّ ... أَنَا أَطِيرُ ... أَنَا أَطِيرُ ...
 وَقَالَتْ تُولَيْنُ وَهِيَ تُلَوِّحُ بِيَدِهَا : هَيَّا دَعْنِي ... وَغَدَّ إِلَى الْهَيْبِ .



- وفي الصف ، جلّست كُلُّ تلميذة في مقعدها . وكان الجوُّ جميلاً ، فَرَكِبَتِ للعلّمة
 القافِلةَ مَفْتُوحَةً ... وبدأَ الدَّرْسُ :
- كيفَ نَحْسُبُ مِسَاحَةَ المُسْتَعْيِلِ ؟
- لِجَسَابِ مِسَاحَةَ المُسْتَعْيِلِ نَضْرِبُ الطُّولَ بِالْعَرْضِ .
- وَفَاجَأَهُ .. انْطَلَقَتْ وَشَوْشَةٌ ، وَأَخَذَتِ إِحْدَى التِّلْمِيذَاتِ تَضَحْكُ .
- وَسَالَتِ الُّعَلْمَةُ : مَاذَا هُنَاكَ ؟
- حُصْفُورٌ فِي الصَّفِّ بِالنِّسَةِ .
- صَوٌّ ... صَوٌّ ... صَوٌّ ... كَأَنَّ ذَلِكَ دُفُوفًا يُرَقِّقُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ .
- حُصْفُورٌ فِي الصَّفِّ !!! مِنْ أَيْنَ أَتَى ؟





- إِنَّهُ عُصْفُورٌ تَوَلَّى .

وقالت تولى : لقد تبعني إلى هنا ، ودخل من النافذة ، ولم أستطع
منعه من الدخول .

وقامت المعلمة بإخراج العصفور ، وأعادت إغلاق النافذة .
وقالت : ليست المدرسة للعصافير ... لقد كبر عصفورك يا تولى ،
وتبني لدوري مثله أن يعيش في الطبيعة .
فالطبيعة هي المكان الملائم للطيور .



هنايك حصّة رسم يوم الخميس من شُكْل أسبوع .
قالت المُعلّمة لِتلميذاتها : أرشدن عُصفُوراً .

... عُصفُور ؟ ... إِنَّهُ أَفْزَرُ سَهْلٌ إِذَا كُنْتَ قَدْ اعْتَدْتَ رُؤْيَا الْعَصافِيرِ ... وهامني ذِي
تُولِينُ تُنْهِى الرِّسْمَ بِسُرْعَةٍ ، وَتُسْتَسْلِمُ إِلَى التَّفَكُّيرِ : لَعَلَّ الْمُعَلِّمَةَ عَلَى حَقٍّ ... إِنَّ احْتِفَاطَهَا
بِقَرَحِ سَقَطَ مِنْ عَشْوِهِ لِتَنْجُو الدَّفْعَةَ وَالْعِبَادَةَ وَالْغَدَاءَ عَقْلٌ خَيْرٌ جِدّاً ، لَكِنْ رَفُوفاً قَدْ
كَثُرَ الآنْ ، وَلَا يَكْادُ يَهْدَأُ ، وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ ، وَمَنْ الطَّبِيعِي أَنْ يَتَعَوَّدَ الْاعْتِمَادَ عَلَى
نَفْسِهِ بِشَكْلِ خَيْرٍ .

وَمِنذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، كَفَّتِ الدُّورِيُّ عَنْ إِغَاظَةِ الْكَتَّارِيِّ ، وَلَمْ يُعُدْ يَحْتَجُّهُ تَحْتَ الطَّابِلَةِ فِي غُرْفَةِ الطَّعَامِ .

وَبَدَأَ يَأْكُلُ الْحَبَّ ، وَيَطْبِخُ فِي الْحَدِيقَةِ ، أَوْ يُزَيِّ وَهُوَ يَسْتَحِجُّهُ أَوْ يَدْرُجُ عَلَى الثَّرَابِ ، أَوْ يَحْطُ عَلَى الطَّابِلَةِ يَنْقُدُ الْفَنَاتِ ، أَوْ يَشْرَبُ مِنَ النَّعِجِ ، أَوْ يُعَابِثُ أَبُو الشَّوَارِبِ الَّذِي لَا يَكْفُتُ مِنَ الثَّرَمِيسِ .

وَكَانَتْ ثَوَلِينَ شَدِيدَةً النَّحْرِ بِمَصْفُورِهَا ، فَقَدْ شَهِدَتْ نُمُوَهُ لَحْظَةً بِلَحْظَةٍ ، حَتَّى غَدَا دُورِيًّا يَعْتَمِدُ عَلَى نَفْسِهِ .



© Editions CARTERMAN Belgium

جميع حقوق الطبع محفوظة لهذا المجلد في جميع النسخ. لا يجوز اقتباس أي قسم من هذا المجلد أو أي جزء منه
من ذلك المجلد، أو تصويره من قبل أي جهاز ميكانيكي أو إلكتروني، أو بأي طريقة أخرى، دون إذن مسبق من الناشر.

N.P.-© 2001 Kluwer Children Books

All rights for the Arabic edition reserved, and no part of this publication may be
reproduced or transmitted in any form, without express permission of the rights holder
Correspondence with: CARTERMAN - Belgium





- | | | | | | |
|----|--------------------------|----|-----------------------|----|-------------------------|
| 1 | تولين في المزرعة | 18 | تولين أم صغيرة | 35 | تولين تكتشف الموسيقا |
| 2 | تولين في رحلة | 19 | تولين في عيد ميلادها | 36 | تولين تلمس كتبتها |
| 3 | تولين في البحر | 20 | تولين تعطي بالحدائق | 37 | تولين في العادو |
| 4 | تولين في الشوكولاته | 21 | تولين تركب الشراصة | 38 | تولين والمدينة |
| 5 | تولين ، مراحياً بالدرسة | 22 | تولين رافضة الأوتوا | 39 | تولين والمغارة الفصحى |
| 6 | تولين في الشوي الشعيرة | 23 | تولين في عيد الأزهاري | 40 | تولين والأربعاء للشهيرة |
| 7 | تولين على خشبة المسرح | 24 | تولين تبتدئ الطعام | 41 | تولين في ليلة العيد |
| 8 | تولين في الحقل | 25 | تولين تعلم الشاحة | 42 | تولين والبيت الجديد |
| 9 | تولين في المطبخ | 26 | تولين ترضع | 43 | تولين في حفل شكري |
| 10 | تولين على ندى الباهرة | 27 | تولين تروى حاليها | 44 | تولين والبطيخ المشوي |
| 11 | تولين وقصود الشو | 28 | تولين تسافر في القطار | 45 | تولين ورواة السمور |
| 12 | تولين في المنزل | 29 | تولين تعلم الملاحة | 46 | تولين والحايوت |
| 13 | تولين في حديقة الحيوانات | 30 | تولين وصديقتها الشوي | 47 | تولين ثمرية |
| 14 | تولين تمشي | 31 | تولين والجماع تخلص | 48 | تولين في درسي الاستكشاف |
| 15 | تولين في الطائرة | 32 | تولين في عيد الأم | 49 | تولين في درسي الرسم |
| 16 | تولين تركب الخيل | 33 | تولين في البطاقي | 50 | تولين في ملاو الحكايات |
| 17 | تولين في المكتبة | 34 | تولين في القدرية | 51 | تولين في درسي الطهي |

© CM1-27

ISBN 2-203-10127-X



6 214001 440275